العتبة السردية في القصة الإماراتية

د. موزة سليمان آل علي

مدخل:

بنظرة تأملية فاحصة في تراثنا العربي القديم في المشرق والأندلس سنعثر على مصنفات عديدة أولت اهتماما بالعتبات في النص الأدبي، لاسيما عند الكتاب الذين عالجوا موضوع الكتابة، كالصولي، وابن قتيبة، وابن وهب وابن الأثير وغيرهم. فالصولي ركز في كتابه (أدب الكاتب) على العنونة وفضاء الكتابة، وأدوات التحبير وكيفية التصدير، والتقديم والتختيم.

تتجلى العتبات بوصفها العلاقة التي توصلنا إلى الداخل، وهي أشبه بعتبة المنزل التي تربط الداخل بالخارج، ولا يمكن لذلك الداخل أن يكتشف كل مساحاته وجوانبه حتى يطأ تلك العتبة.

وقد شهدت الدراسات والأبحاث السردية في السنوات الأخيرة اهتماما ملحوظا بالعتبات كما عند جيرار جينيت، هنري متران، شارل كريفل وغيرهم، كما ظهرت أهميتها عند النقاد العرب الذين فسروها بمصطلحات شتى: النص الموازي، المناص، محيط النص الخارجي، الموازيات، الموازي النصي.

والاختلاف ملحوظ بين المبدعين والنقاد حول طبيعة الاهتمام وضرورته بالعتبات المحيطة بالنص. فهناك من يعتبر العتبة عنصرا أدبيا لا غنى عنه في نسيج النص برمته، في حين يراها آخرون مجرد إضافات ليس إلا، فهي من زاويتهم الخاصة لا تعدو أن تكون لحظة اختيارية يخضع وجودها أو عدمه لتقديرات الكاتب الشخصية. والجميع يتفق على كونها مدخل كل شيء وأول ما يقع عليه البصر، فلا يمكننا الانتقال إلى فضاءات النص المختلفة دون المرور على عتباته. ومن لا ينتبه إلى طبيعة العتبات ونوعيتها يتعثر بها، ومن لا يحسن التمييز بينها، من حيث أنواعها ووظائفها،يخطئ أبواب النص.

"ويعد أغلب المهتمين بالأدب العتبات مداخل مؤطرة لاشتغال النص وتداوله؛ لأنها تصنع النص منذ البداية في إطار مؤسسة ثقافية وأدبية يكون لها في الغالب دور حاسم في توجيه القراءة، والتأثير في القراء بمعنى منحهم تصورا مسبقا للنص".

وهناك دراسات نقدية جادة ساهمت بفتح هذا المحور النصي على مصراعيه. فقد خص عبدالفتاح الحجمري الخطاب الافتتاحي لأعمال الباحث عبد الفتاح كليطو النقدية في كتابه " عتبات النص، البنية والدلالة " (١٩٩٦م)، كما قارب عمر حلي أهمية العتبات في مجال السيرة الذاتية في مؤلفه: " البوح والكتابة، دراسة في السيرة الذاتية في الأدب العربي". (١٩٩٨م)، في حين تناولت السعدية الشاذلي خطاب المقدمات الروائية في أطروحتها: " مقاربة الخطاب المقدماتي الروائي"، أما عبدالنبي ذاكر فتوقف عند خصوصية العتبات في خطاب الرحلة " عتبات الكتابة، مقاربة لميثاق المحكي الرحلي" ١٩٩٨م. في حين ركز عبدالرزاق بلال على دراسة العتبات في النقد القديم، مسلطا الضوء على أهمية الخطاب الافتتاحي وذلك في كتابه: " مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم " ٢٠٠٠م.

ويتمثل فضل هذه الدراسات في مزية تحقيق السبق في عرض هذه الأفكار النقدية الجديدة، والدعوة إلى نشرها في زمن نقدي لا نعدم فيه وجود من يستخف بهذه المواضيع المستجدة، ولا يتورع في اعتبارها ترفا فكريا.

"إن عتبات النص من عنوانات رئيسة وفرعية، وتصديرات، وإهداءات، وكلمات الغلاف وغيرها بوابات يمكن الدخول من خلالها إلى عالم النص، حيث تعطي القارئ تصورا أوليا عن النص المرصود قبل أن يخوض مغامرة قراءته".

وقد قدم (جيرار جينيت) في كتابه " عتبات" تعريفا مفصلا للمناص، فالمناص هو " كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قراءته أو بصفة عامةعلى

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

جمهوره، فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة، بتعبير آخرلأحد الأدباء: البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه... وهو البهو الذي نلج إليه لنتحاور فيه مع المؤلف الحقيقي أو المتخيل".

كما حدد (جينيت) جملة من الضوابط من نصوص مجاورة تجاور النص في شكل عتبات وملحقات أو توابع قد تكون داخلية، أو خارجية تساعدنا على فهم خصوصية النص الأدبي، " كأسماء المؤلفين، المقدمات، الإهداءات، الحوارات، الاستجوابات، العناوين والصور وغيرها، باعتبارها عتبات لها سياقات توظيفية تاريخية ونصية، ووظائف تأليفية تختزل جانبا مركزيا من منطق الكتابة".

إذا فللعتبات أهمية كبرى في فهم النص، وتفسيره، وتأويله من جميع زواياه، والإحاطة به إحاطة شمولية، وذلك بالإلمام بجميع تمفصلاته البنيوية المجاورة من الداخل والخارج.

وكل عتبة تمثل التعبير عن موقف ما، وتضطلع بدور أساسي في ولوج القارئ إلى عالم الكتاب وتوغله التدريجي فيه؛ لأنها تحدد ملامح هوية النص، وتضئ إشارات دلالية أولية، ذلك أن القارئ يستبق معرفة النص الغائب من خلال المعطيات الأولية التي ينثرها الكاتب على معطيات النص، وفي مداخله الافتتاحية.

"وقد تتنوع وظائف العتبات بتنوع هذه العتبات ذاتها. ويمكن إجمال وظائفها كما يلي:

١. وظيفة تسمية النص : العنوان وهو بمثابة اسم للكتاب يشكل تصورنا لوظيفة النص.
٢. وظيفة التعيين الجنسي للنص: لابد للكتاب من أن يندرج في سلسلة أدبية معينة، تدخله في دائرة الإنتاج الأدبي(قصة، رواية، مسرحية.... الخ).
٣. وظيفة تحديد مضمون النص : وهي وظيفة كل من عنوان صفحة الغلاف، والعناوين الداخلية التي تسعى إلى إبراز الغاية من تأليف الكتاب كما تؤدي وظيفة عبور القارئ من خارج النص إلى داخله".
٤. وظيفة تقديم رؤية أولية للنص: من خلال لوحة الغلاف ودلالاتها المعبرة عن جو النص.
٥. وظيفة الكشف عن خصوصية الكاتب : من خلال إهدائه المقدم في البداية.

ومازال موضوع (العتبات) في النقد العربي إلى يومنا هذا بحاجة ماسة إلى من يسبر أغواره، ويكتشف مجاهله، ويعيد النظر في دراسته. ولن نعدم وجود بعض الدراسات العربية في شكل مقالات أو أبحاث جزئية، أضاءت لنا جوانب هامة من هذه الأطروحة النقدية الحديثة.

عتبة العنوان

يعد العنوان عتبة من عتبات النص يمتلك بنية ودلالة لا تنفصل عن خصوصية العمل الأدبي، وهو أول ما يقع عليه نظر المتلقي عند إقباله على شراء كتاب أو قراءته، فالعنوان قد يكون سببا في الإحجام أو الإقدام على الكتاب.وهو معنى يحيل إلى ما وضع له، بما يجعله سمة للكتاب مثلما رآه ابن سيده، فالعنوان للكتاب " كالاسم للشيء به يعرف بفضله يتداول، يشار به إليه، ويدل به عليه".

وقد جاء في لسان العرب: " عننت الكتاب تعنينا إذا عنونته، والعنوان الأثر، وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له".

"إن العناوين عبارة عن علامات تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص، كما تؤدي وظيفة تناصية إذا كان العنوان يحيل إلى نص خارجي يتجانس معه شكلا وفكرا".

على أن العنوان لا يحكي النص، بل يظهر (قصدية النص)، ولذلك فإن اختيار العناوين عملية تخلو من العشوائية وتنفي معيار الاعتباطية في اختيار التسمية، ليصبح للعنوان دلالته التي يفتتح بها النص، وواجهته الإعلامية التي تكشف عن طبيعة النص ورؤيته وأفكاره.

"إن العنوان حسب ما جاء به جيرار جينيت من " شارل كريفل" و" لوي هويك" هو ما يحقق هوية النص، وإن كان هناك تشابه أكثر من عنوان لأكثر من نص فإن الفاصل بينهم هو التمييز بين جنس أدبي وآخر، إضافة إلى هذا فإن العنوان يقيم الصلة بالمضمون، وذلك لكونه يجلو شيئًا من فحواه، ويشي ببعض أسرار النص قبل الأوان".

ويرى " امبرتو إيكو" بأن العنوان مفتاح تأويلي يلتصق بالعنوان ويثير في المتلقي الرغبة في اكتشاف مجاهيل النص بالقراءة.

وقد يضطر الكاتب أحيانا لتغيير العنوان بعد أن استقر عليه سنوات طويلة، وأسباب التغيير تعود إلى:

١. إدراك المؤلف أن العنوان يحمل مضامين وأبعادا دلالية تستوجب مراجعته والتفنن في انتقاء اسم مناسب ليعبر

عن فحوى النص.

٢. لأن العنوان ينهض بوظيفة جمالية فيجب أن يختار المؤلف عنوانا يحمل طابع الإثارة والدهشة ويجذب القارئ.

٣. أو قد يكون السبب أن الكاتب قد تسرع في إلحاق عنوان بالنص يرى – في حكمه الأول- ملاءمته للنص، ثم يعرض عنه ويفكر في عنوان آخر أكثر دقة وإيحاء.

"لقد عد العنوان في الدراسات الأدبية لمدة طويلة شيئا زائدا عن جسد النص، وهامشا لا قيمة له، وملفوظا لغويا لايقدم شيئا إلى تحليل النص؛ لذلك أهمله الدارسون العرب والغربيون قديما وتجاوزوه إلى النص". إلا أننا لا نعدم وجود التفاتات إلى العنوان ومحاولات قام بها جملة من النقاد الدارسين في الثقافتين العربية والأجنبية قديما وحديثا.

ويعد (لوي هويك) أحد أكبر المؤسسين المعاصرين للعنوانيات في كتابه" سمة العنوان" جاعلا إياه: "مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، وتشير لمحتواه الكلي".

"وتعد دراسة (العتبات) لجيرار جينيت أهم دراسة علمية منهجية في مقاربة العتبات بصفة عامة والعنوان بصفة خاصة. وثمة باحثون غربيون معاصرون عكفوا على دراسة عنوان وساهموا في صياغته منهم: هنري متران، لوسيان جولدمان، شارل كريفل، روجر روفر وغيرهم".

ومن خلال اليقين بأهمية العنونة ودورها، شغل كثير من النقاد بتحديد وظائفها المتمثلة في :

١. الوظيفة التعيينية: ويرى جينيت بأنها ضرورية في العمل الأدبي. وهو انتقاء العنوان الملائم المعبر عن مضمون النص بدقة.

٢. الوظيفة التأثيرية: من خلال التأثير في القارئ، بلغة شديدة التكثيف والإثارة، تجذب اهتمامه وتحفز رغبته في القراءة.

٣. الوظيفة الجمالية: من حيث إبراز حروفه، أو كتابته بخطوط جمالية مختلفة ذات أحجام وأشكال مختلفة، أو تركيز محدد.

٤. الوظيفة الترويجية/ الإغرائية: القصد منها إغراء القارئ لشراء الكتاب من خلال التركيز على شكله الغني بالرسومات والألوان المناسبة له والعنوان الرنان ذو الإيقاع الجذاب.

وهنا تجدر الإشارة بأن ثمة من يلهث وراء العناوين الطنانة دون أن تكون لها علاقة بالمحتوى، وقد أشار جينيت إلى هذه النقطة بقوله: " فأن يكون الكتاب أغرى من عنوانه، أحسن من أن يكون العنوان أغرى من كتابه ".

٥. الوظيفة الدلالية: من خلال التعبير عن دلالته الإيحائية أو الرمزية.

٦. الوظيفة التأويلية: تتطلب من القارئ أن يعمل قريحته لاستبطان أسرار النص.

٧. الوظيفة الأيديولوجية: الكشف عن مقاصد ومضامين ورؤى فكرية، وثقافية، واجتماعية.

طبقا لذلك فإن العنوان ليس مجرد إضافة لا أهمية لها، وليس مجرد إشارة تجذب القارئ إلى العمل الأدبي فحسب، بل هو مدخل يثري دلالات العمل، وكلما كان العنوان ثريا مكثفا موحيا غدا أكثر شاعرية وإثارة لدى المتلقي.

وفيما يتعلق بالقصة الإماراتية، فقد حفلت القصص بعناوين تشي بنسيج القصة وما تحمله من رؤى وأفكار، وهنا يتم التمييز بين نوعين من العناوين، الأول :هو عنوان القصة داخل المجموعة القصصية، والثاني هو عنوان المجموعة ذاتها.

أما بالنسبة لعنوان المجموعة القصصية فيكون غالبا عنوانا لإحدى القصص، وقد لا يتجانس هذا العنوان مع باقي القصص التي تضمها المجموعة.

ومن وجهة نظري أرى أن اختيار القاص عنوانا لمجموعته من إحدى قصص المجموعة نفسها يرجع إلى أن القصة قد أثارت اهتمام القاص، بما تحمله من فكرة محورية تلح على القاص وتستحوذ على اهتمامه. وقد يكون السبب أن القاص غالبا ما يختار عنوان القصة الأولى لتكون عنوانا لمجموعته القصصية باعتبار أسبقيتها دون أن تكون له مقاصد ومرام مستهدفة.

وتاريخ القصة القصيرة يشير إلى أن القاص يفضل قصة معينة لأنها مرتبطة بشيء لديه، أو أنه يرى أنها أكثر فنية من أخواتها، أو أكثر جمالا وإيحاء.

وعلى الرغم من كثرة العناوين لكثرة المجموعات القصصية المتوافرة، سأشير إلى إضمامة من النصوص التي تمثل نماذج تؤدي وظيفتها الدلالية في التعبير عن الأب في القصة الإماراتية أو التلميح إليه بطريقة إيحائية أو مباشرة.

المجموعة القصصية التي تحمل

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

عنوان(مواء امرأة) للقاصة "فاطمة الكعبي" لم تأت مصادفة أواعتباطا وذلك لعلاقتها الوطيدة بسياق القصة، وما تحمله من خصوصية محلية تدل على ما تعرضت له المرأة من ممارسات قهرية من الرجل عامة والأب خاصة جعلتها تموء وتتلوى دون أن يحتويها أو يحس بمعاناتها أحد، كما أن اختيار القطة ذاتها من بين الحيوانات الأخرى أمر لا يخلو من دلالة أيضا.

جاء العنوان هنا بصياغة تصويرية بديعة، متجاوزا حافة الوضوح المحض، ومثيرا القارئ ؛ ليعمل فكره ويسبر أغوار النص. كما أن لفظة (امرأة) لا تحيلنا إلى شخصية بعينها،بل إلى جنس الأنثى بلفظة التعميم ؛ليكون مؤشرا على وجود فكرة محورية تلح على الذات الكاتبة، وتؤكد العلاقة الوطيدة بين قصص المجموعة.

وفي المجموعة نفسها عناوين أخرى تتضمن شحنات دلالية تنطق بواقع مرير، وقلب أسير. فقصة: (رجل) جاء العنوان نكرة يفيد التعميم،وكأنها تصرح بهيمنة الذكر في حياة الأنثى سواء أكان أبا أم أخا أم زوجا، وقد برعت في انتقاء العنوان المعبر عن أحداث القصة:

فالرجل (الأب) يتوعدها بالقتل إن خرجت في هذا الوقت، وهو في الأساس لم يهتم بها يوما، ولم يبال بمشاعرها. والرجل(الحبيب) الذي كان يمثل ملاذها الحاني أيقظها خاتمه الذهبي اللون وأعادها من غفلتها إلى واقع لا تستطيع إنكاره وهو (وجود زوجته وأبنائه) فتهرع بالخروج بعد أن وئدت أحلامها وتشظت مشاعرها الدافئة، وتحطمت آمالها المنشودة.

ومن العناوين التي تحيل إلى صورة الأب إحالة مباشرة:

قصة (أبو نورة) إذ جاء العنوان حاملا لاسم شخصية مذكورة في النص وهي شخصية (أبو نورة)، فلا غرو أن ينكشف النص أمام القارئ بذلك العنوان المباشر الدال على شخصية البطل وهو (الأب) المصاب بهواجس ووساس قهرية عن الموت والقتل، فتعاونه ابنته على التخلص منها، دون جدوى. فالعنوان هنا يقود القارئ إلى الشخصية الرئيسة ويعلن عنها، ويخلق أفق توقع عند القارئ.

المجموعة القصصية (الشقاء) للقاص علي الشرهان، تضعنا أمام خصوصية محلية تتجلى في حياة الشقاء التي عاشها الآباء والأجداد في سبيل لقمة العيش، والصراع مع البحر وأهواله، والكفاح والإخلاص في العمل.

جاء العنوان مطابقا للمحتوى، كما جاء مباشرا على نحو واضح، يوحي بما سيأتي به النص بمضمونه ورؤاه.إن اختيار (الشقاء) عنوانا أساسيا للمجموعة ككل ليس اختيارا اعتباطيا؛لأنه يبوح بمضمون القصة، ويكشف جوانب واقعية من حياة الجيل السابق (الآباء والأجداد) ليترك للجيل اللاحق(الأبناء) زادا معرفيا ينفعهم في حياتهم المقبلة.

في المجموعة نفسها نجد قصة (بوعبود) تحيلنا مباشرة إلى شخصية رئيسة (الأب) حيث يعكس العنوان موضوع النص على نحو صريح. (أبو عبود) الأب المكافح الذي عانى من سطوة البحر في سبيل تحقيق الأمن والراحة لعائلته.

وفي المجموعة القصصية (الرحيل) للقاصة " شيخة الناخي"، يمثل العنوان مؤشرا أوليا للدخول في العالم الذي تحكيه، فالعنوان يشي بلحظة الوداع أو الفراق وكلها دلالات إيحائية تحتضن الحزن والألم واليأس، وقد ضمنتها قصصا تحمل السياق الدلالي لهذا المعنى.

فقصة (الرحيل) التي حملت اسم المجموعة نفسها، تتضمن بعدا اجتماعيا لبيئة إماراتية تحفل بالأعراف والتقاليد، وتقدر كلمة الأب الآمر الناهي الذي يمارس سلطته وسيادته على الأسرة لاسيما المرأة. والأب هنا يرفض تزويج ابنة عمه لمن تحب أو بالأحرى للرجل المناسب لأنه يريد أن يزوجها من رجل ثري لا شاب فقير كـ"سعيد" والذي انتهت القصة برحيله.

وقصة (رحلة الضياع) تحيلنا على نحو غير مباشر، ولكنه قريب الدلالة، على أجواء القصة وحيثياتها. فرحلة الضياع تحكي قصة الفتاة التي قيدها والدها بسلاسل العذاب والشجن بدءا بوفاة أمها وزواج أبيها من امرأة قاسية، وانتهاء برميها تحت أقدام رجل مسن رغما عنها، ثم طلاقها وعودتها إلى ديار الذل والقسوة والإهانة مرة أخرى.

العنوان هنا يكشف رحلة التيه والضياع، ويحيل إلى نهاية الأحداث،أو نهاية رحلة البطلة التي تختتم بنهاية مأساوية مآلها الضياع والأفول والتيه.

ومن أوائل القصص الإماراتية قصة (ضحية الطمع) لعلي عبيد علي، عنوانها يجلو خبايا النص ومكنوناته ويكشف دلالات مباشرة وواضحة لما سيحمله النص من هم اجتماعي، فالفتاة كانت ضحية أب جشع وطماع جنى على ابنته وفرض على من يتقدم إليها مهرا غاليا إلى أن كبرت في السن وتسولت للحصول على المال.

لقد كشف العنوان عن مقاصد ورؤى فكرية تشير إلى فئة من الآباء المتعسفين الذين يحملون طابع الأنانية في نظرتهم للأمور، ويقفون عقبة كؤود،أمام إرادة أبنائهم الذين لا يحصدون إلا الندامة والحسرة على ما جناه آباؤهم عليهم.

وفي قصة (الخاتمة) يكشف العنوان عن نهاية قد تكون مأساوية حزينة أو سعيدة تتجلى للقارئ بعد عملية القراءة. يومئ العنوان بانفراج الأحداث قبل ابتدائها،حاملا خاتمتها بإصرار الأب على ابنه بأن يرميه في دار المسنين حتى لا يكون مصدر إزعاج وخلاف مستمر بينه وبين زوجته.كل ذلك تضحية وحبا لابنه.فقادنا العنوان مباشرة إلى توقع خاتمة تحيلنا دون جهد تأويلي إلى نهاية تطابق توقع القارئ. فالعنوان هنا يدل دلالة غير مباشرة ولكنها قريبة إلى ذهن المتلقي متدثرة بدثار شفيف يجعلنا نتوقع ما سيؤول إليه النص أو خاتمته.

تحكي القصة أبا حنونا مخلصا مكافحا أنهى حياته في خدمة ابنه ورعايته وتعليمه، وكانت ثمرة العطاء أن رماه بدار المسنين، وكما قيل في المثل العربي " جوزي جزاء سنمار" حيث قوبل إحسانه بالإساءة، فكانت الخاتمة المحزنة والنهاية غير المتوقعة لإحسان الأب وتضحياته.

وفي قصة (المفاجأة) ،يكشف العنوان عن حدث مفاجئ يقع لشخصيات القصة أو شخصية بعينها، فيتملك القارئ فضول جارف لمعرفة تلك المفاجأة وأحداثها، حيث تعاني الفتاة من الحرمان والقمع الأبوي مما يدفعها إلى الاتصال بالجنس الآخر، وتنتهي أحداث القصة باتفاق الفتاة مع صديقتها للقاء الشاب الذي تحادثه وتكتشف أنه زوج صديقتها التي أذهلتها المفاجأة. أرادت الكاتبة بهذا العنوان أن يتلاءم مع القضية التي تعالجها القصة، وأن يتضمن أفكارها ورؤيتها؛ ليحقق بذلك التأثير على المتلقي.

وفي قصة (انتبه لنفسك) جاء العنوان جملة فعلية على خلاف أغلب العناوين التي تأتي تراكيبها اسمية، حيث العنوان هنا يثير في القارئ تساؤلات وهواجس حول ما يمكن أن يطرأ على الشخصية من خطر يحيق به، فجاء الفعل(انتبه) لإيقاظ الشخصية من سباتها،وهنا نجد الأب في لوم مستمر وسخط لا ينتهي على ابنه وتصرفاته البليدة،فلا هم له سوى الأكل والنوم دون عمل أو هدف في الحياة، إلى أن يفكر الابن في تنفيذ مشروع يحقق به مكسبا وفيرا فتنقلب حياته رأسا على عقب، ويبدأ في معاقرة الخمرة والتدخين والسهر، ومايزال الأب ساخطا عليه منبها وناصحا له. وفي قصة (الحمامة والغربان) يشير العنوان إلى دلالة غير مباشرة ورمزية لكنها تتكشف أمامنا حالما نشرع في الدخول إلى أجواء القصة،حيث تمثل الحمامة رمزا للفتاة المقموعة بينما الغربان هم أولئك الذين سحقوا إنسانيتها، واحتقروا أنوثتها، وهمشوا كيانها(الأب والأخوة)، وتبقى العلاقة بين الحمامة والغربان علاقة تضاد من جميع النواحي، فالحمامة رمز للسلام والحنان والهدوء، ولونها الأبيض دليل على نقائها وصفائها، بينما الغربان رمز للخراب والكراهية، بالسواد الذين يلفهم ويبعث في النفس الكآبة والتشاؤم. وقد عاشت الحمامة بين الغربان مكتوية بنار الألم والقهر محاولة الهروب من قيودها المحكمة إلى عالم فسيح ولكن خابت كل آمالها..

العنوان هنا يقدم إضاءات أولية لنسيج النص ويحيل إلى دلالة غير مباشرة قريبة المعنى، ليست بالصريحة الواضحة ولا بالغامضة الرمزية وفي الوقت نفسه ذات صلة بأجواء النص.

نستخلص مما سبق أن اختيار العنوان لا يتم عفو الخاطر، فهو المدخل الذي تتجلى به رؤية النص وأفكاره، والمفتاح الذي يفك رموز النص ويكشف دلالته بما يحويه من إيماءات وتجليات وهواجس وإيحاءات. ويمكننا أن نعد العنوان نصا أوليا يشير أو يومئ بما سيأتي، وهنا يأتي دور المتلقي الذي يقرأ العنوان محاولا ربطه بجسد النص، وبالنظر إلى عناوين الأعمال القصصية الإماراتية تتجلى أمامنا دلالات مباشرة، وأخرى إيحائية لا تسلم نفسها بسهولة، بل تظل متمنعة عن الظهور إلى حين قراءة النص.

كما أن أغلب المجموعات القصصية تحيل إلى شخصيات بعينها أو تحمل نهايات للأبطال وكأنها تشكل إجابة مؤقتة للمتلقي، وثمة قصص أخرى تفتح للمتلقي فضاء الإضافة والتأويل وتفكيك الدوال الرمزية. وبالنظر إلى مجموعة عنوانات القصص، فإننا سنجد غلبة الجملة الاسمية في العنوان على الجملة الفعلية، وقد يكون السبب في غلبة النمط الاسمي هو أن الاسم أكثر ثباتا واستقرارا، أو أنه أخف على الذوق السليم من الدلالة الفعلية. من هنا يجب الاهتمام بدراسة العنوان ووظائفه كونه المرجعية الإحالية إلى قصدية المبدع، ومثلما يكون النص إجابة عن تساؤل العنوان، فإن العنوان يكشف عن ماهية النص.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

فهرس المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- الرفاعي: نجيبة، أنفاس الورد، مؤسسة بن علي بن راشد للتوزيع والنشر، عجمان،٢٠٠٤.
- الشرهان : علي، الشقاء، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ١٩٩٢.
- عبيد: علي، ضحية الطمع، كلنا كلنا نحب البحر، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ١٩٨٦.
- الكعبي: فاطمة، مواء امرأة، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٤.
- المر: محمد، ياسمين، دار العودة، بيروت- لبنان، ١٩٨٧.
- الناخي: شيخة، الرحيل، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ١٩٩٢.
- النواف: سارة، المفاجأة، كلنا كلنا نحب البحر، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ١٩٨٦. (القصة وردت ضمن مختارات (أنطولوجيا) عن القصة الإماراتية بالعنوان المذكور).
- يونس: باسمة، عذاب، مطبعة دبي، دبي، ١٩٨٦.

ثانيا: المراجع

- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة،د.ت.
- أشهبون: عبدالمالك، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، ٢٠٠٩.
- جينيت:جيرار، عتبات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ٢٠٠٨.
- الحجمري: عبدالفتاح، عتبات النص(البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، ١٩٩٦.
- حطيني: يوسف، القصة القصيرة الإماراتية، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٨.
- الرياحي: كمال، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ٢٠٠٥.
- صالح: عالية محمود، البناء السردي في روايات إلياس خوري، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠٠٥.
- الصولي: إبراهيم، أدب الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ت.
- الفيصل: سمر روحي، الرواية العربية البناء والرؤيا، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣.
- لحميداني: حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٣.
- يقطين : سعيد، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،،١٩٨٩م.

ثالثا: الدوريات

- الأزدي: عبدالجليل، عتبات الموت، قراءة في هوامش وليمة لأعشاب البحر، فضاءات مستقبلية، المغرب، العددان ٢و٣، ١٩٩٦.
-حمداوي: جميل، السيميوطيقا والعنونة، عالم الفكر، الكويت، المجلد ٢٥، العدد٣، ١٩٩٧.
- لحميداني: حميد، عتبات النص الأدبي، علامات، ج٤٦، مج ١٢، ٢٠٠٢.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2